التربية الإسلامية

تنوعت التربية الإسلامية وتدرجت تطوراً بمراحل تطور الدولة الإسلامية، إذ شهدت التربية الإسلامية في عهد النبوة نقلة نوعية تجاوزت متطلبات وثقافة عصر ما قبل الإسلام، إلى ثقافة وعصر صدر الإسلام، بهدف بناء شخصية الإنسان المسلم بشكل متكامل عقائدياً وإنسانياً، خلقياً وعقلياً ودينياً، وظهرت المؤسسات التربوية الإسلامية بشكل متنوع على مستوى النشاط والمكان والأهداف، ومنها:

1-الكتاتيب

ظهرت الكتاتيب قبل الإسلام، إلا أنها زادت وتنوعت بعد الإسلام، وهي نوعان، الكتاتيب المختصة بتعليم القراءة والكتابة والحساب، والتي كانت في منازل المعلمين، ونوع آخر من الكتاتيب التي تعلم القرآن ومبادئ الدين الإسلامي، وغالباً ما يكون مكانها في المسجد.

2-قصور الخلفاء والأمراء

نشأ هذا النوع من التعليم الخاص لأبناء الخلفاء والأمراء، لتأهيلهم لتحمل أعباء المسؤولية في المستقبل. وقد كان الأب هو من يضع المنهاج الدراسي لابنه، أو يشترك في وضعه مع المعلم، والذي كان يسمى المؤدب، وهو أرقى شأناً من معلم الكتاتيب، وتستمر مرحلة الدراسة هنا حتى الصبا.

3-مجلس المناظرة

وكانت من أهم المؤسسات التربوية في الإسلام، إذ كانت تجمع العلماء والأدباء في مجالس الأمراء وفي المساجد. وقد ازدهرت هذه المجالس في العصر العباسي

4-حوانيت الوراقين

وهي في البدء كانت لأغراض تجارية لبيع وشراء الكتب، ثم تحولت إلى ملتقى لأهل العلم وطلابهم، فأصبحت ساحة للحوار الثقافي والفكري.

5-المساجد

وهو المدرسة الدينية الأساس، وذلك لما تحويه من حوار وشرح وتفصيل في علوم الدين والفقه

6-المدارس النظامية

وهي التي أسسها الوزير السلجوقي نظام الدين، ومن أشهرها المدرسة المستنصرية ببغداد في العصر العباسي، والمدرسة الناصرية بالقاهرة

7-المكتبات

حيث يقصد أهل العلم وطلابهم إلى المكتبات، ويكون لقاؤهم في المكتبة تعلماً وشرحاً وتأديباً، وتواجدت المكتبات في الحواضر الإسلامية على ثلاث أنواع: المكتبات العامة مثل دار الحكمة في بغداد بعصر الخليفة العباسي المأمون، والمكتبات في قصور الأمراء ويقصدها أهل العلم وطلابهم، والمكتبات الخاصة للعلماء، مثل مكتبة حنين بن إسحاق.

8-الخوانق والزوايا والتكايا

وهي أماكن الصوفية، والتي يدرسون فيها علوم الدين والفقه والحديث والقرآن، حيث لكل شيخ طريقة طلاب ومريدين ينهلون على يده العلم.

9-الرباط

وهي حلقات تنشأ في الثغور، يتعلم فيها الجنود القراءة والكتابة وبعضاً من علوم الدين والقرآن والحديث

10-البيمارستانات

البيمارستان كلمة فارسية بمعنى المستشفى، وقد أنشأ العباسيون هذه المدارس، وهي أشبه بكليات تعليم الطب والتمريض والصيدلة، وهي تدرب طلبتها بشكل عملي على تلك العلوم. وتوافرت فيها مكتبات ضخمة، وكذلك آلات التطبيب والجراحة والصيدليات. ولا يسمح لأحد بممارسة مهنة الطب والصيدلة ما لم يكن قد تعلم في تلك المدارس ونال إجازة الطبيب منها.

إعلام الفكر التربوي الإسلامي

-ابن خلدون

وهو عبد الرحمن وكنيته أبو زيد، ولقبه ولي الدين، وشهرته ابن خلدون. ولد عام 1332م بتونس، لأسرة عربية الأصول، وتعلم العربية من والده، وتبحر في أصول اللغة، والأدب، والثقافة، وتعمق في الفلسفة والمنطق، ونبغ في تلك العلوم. ولما يبلغ بعد العشرين من العمر، وتوفي عام 1405م، تاركاً للبشرية تراثاً ضخماً من الدراسات والمؤلفات، والتي مازالت تُدرّس حتى اليوم.

ولآراء ابن خلدون في التربية تُعد من الأسس الفكرية التي قامت عليها مدارس تربوية كثيرة، وذلك لعمق أفكاره وقربها من العصر الحديث، مما جعله معروفاً بكل ما له صلة بالأفكار التربوية وعلم الاجتماع.

ومن آراء ابن خلدون التربوية:

- 1-القرآن هو أصل التعلم
- عدم استخدام الشدة والعقاب مع المتعلمين
- التأكيد على أهمية الرحلات في طلب العلم
- عدم الإطالة في الفواصل الزمنية بين الدروس

- عدم خلط علمين في وقت واحد أثناء تعليم الصغار
- ضرورة استخدام الأمثلة والخبرة المباشرة في التعليم
- ضرورة تعليم اللغة العربية، وأن تكون دراستها أساساً لكل علم، بغية تمكين التلميذ من إجادة التعبير عما يجول في ذهنه من أفكار وتصوّرات، وكذلك إتقان عملية الكتابة.
- التدرج في التعليم من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس العياني إلى المجرد

-ابن سينا

وهو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، ولد في بخارى عام 980م وتوفي عام 1037م. أظهر نبوغاً منذ صباه، فاستظهر القرآن الكريم، وما اتصل به من علوم النحو واللغة، ثم استغرق في دراسة الرياضيات والطبيعيات والفلسفة، متفحصاً التراث الفلسفي اليوناني، ومضيفاً عليه من مستحدثات زمنه النظرية، ومحدِّثاً مفاهيمه، واختص بعد ذلك بحقل الطب وعلومه، وهو دون العشرين، ليكون من أعلام الأطباء بعصره، عُرف ابن سينا بألقاب كثيرة في عصره أهمها: حجة الحق، شرف الملك، الحكيم، الوزير، المعلم الثالث.

حيث إن أفلاطون هو المعلم الأول، والمعلم الثاني أرسطو)، إلا أن أشهر ألقابه هو الشيخ الرئيس.

وله آراء تربوية في العديد من كتبه، ومنها كتاب النجاة، وكتاب الإشارات والتنبيهات، وكتاب الحكمة المشرقية، غير أن أكثر آرائه التربوية نجدها في رسالته المسماة بـ (كتاب السياسة).

ومن أهم آراء ابن سينا التربوية:

- ضرورة الاهتمام بالتربية العقلية.
- استخدام مبدأ الثواب والعقاب في التربية
- إن مصادر المعرفة هي الحواس الخمس والإلهام
- البدء بتعليم القرآن الكريم بمجرد تهيئة الطفل جسمياً وعقلياً
- ضرورة تعليم اللغة والشعر، خصوصاً ما يتعلق منه بالأخلاق والصفات الحسنة